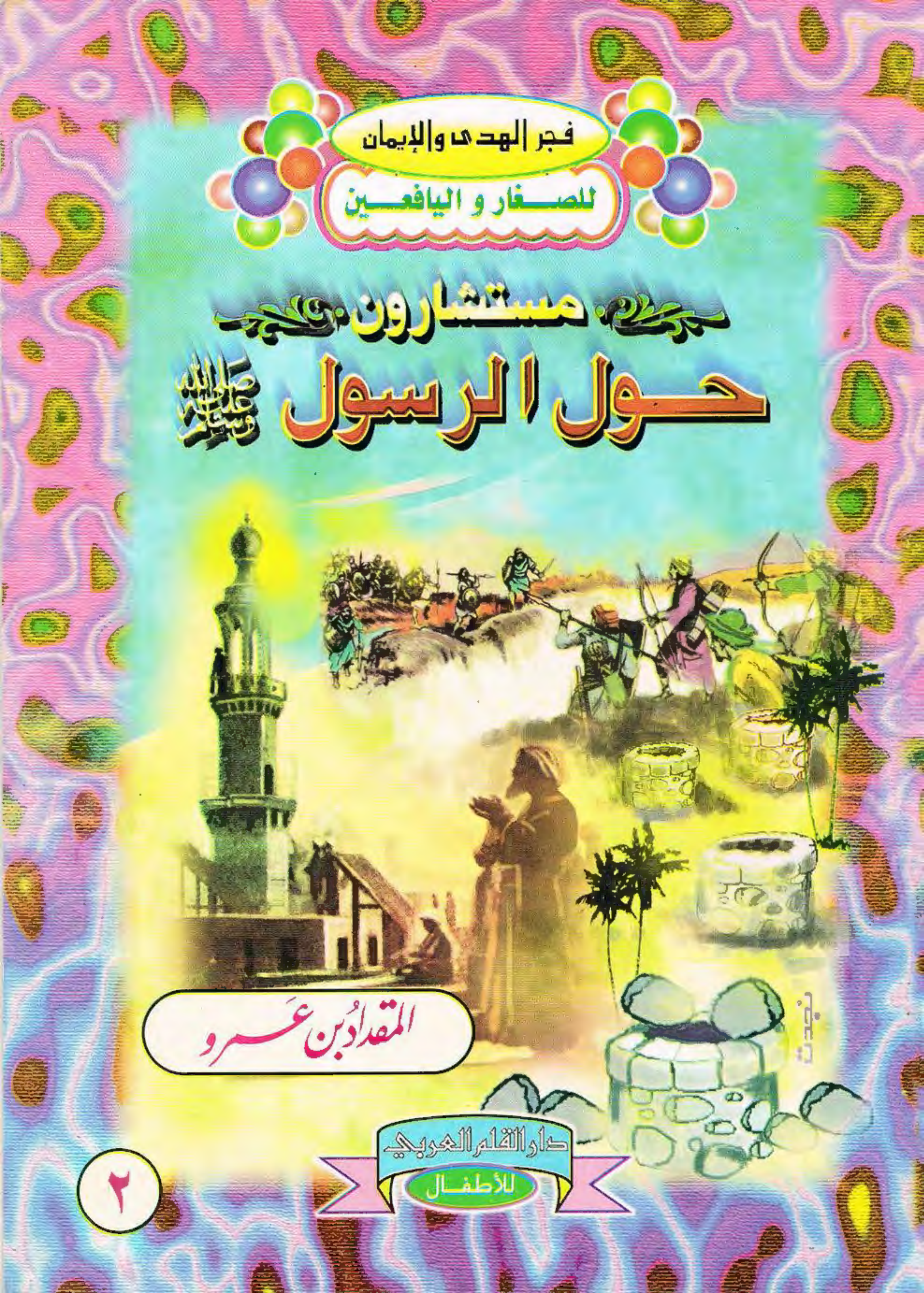

فجر الهدى والإيمان
للصغار و اليافعين
مستشارون
حول الرسول ﷺ
المقداد بن عمرو
دار القلم العربي
للأطفال
٢



منشورات

دار القلم العربي بحلب

الطبعه الأولى

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

عنوان الدار

سُورِيَة - حَلَبْ - خَلفَ الفُنْدُقِ السيَّاحِي

شارع هدى الشِعْرَاويْ

هاتف | ٢١٣١٢٩ | ص.ب |٧٨| فاكس ٢١٢٣٦١، ٠٢١



٢

اعداد
فؤاد حمدو الدقس

مراجعة
أحمد عبد الله فرهود

المقداد بن عمرو

(المقداد بن الأسود)

صاحب الاستشارة في غزوة بدر

من المهاجرين

يقول الله سبحانه وتعالى : (فبما رحمةٍ من الله لِنْتَ لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفرلهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إن الله يحب المتوكلين) صدق الله العظيم . الآية (١٥٩) آل عمران

المشورة :

إن موقف المقداد يوم بدر سيظل لوحةً مشرّفةً عندما راح الرسول ﷺ يشاور أصحابه في ملاقاة جيش قريش ، وأصحابه يعلمون أنه حين يطلب المشورة والرأي فإنه يفعل ذلك حقاً ، وأنه يطلب من كلٍ حقيقة اقتناعه ، وحقيقة رأيه ، فإن قال قائلهم رأياً يغاير رأي الجماعة ويخالف مشورتهم فلا حرج عليه ولاتثريب ، ولقد خشي المقداد أن

يكون بين المسلمين من له بشأن المعركة تحفظات ، وقبل أن يسبقه أحدٌ بالحديث همّ هو بالسبق ليصوغ بكلماته القاطعة شعار المعركة ، ويسهم بشكل فعّال في تشكيل ضميرها ، ولكنه قبل أن يحرك شفتيه كان أبو بكر الصديق قد شرع يتكلم فاطمأن المقداد كثيراً ، فقد قال أبو بكر وأحسن ، وتلاه عمر بن الخطاب فقال وأحسن ، ثم تقدم المقداد وقال : سطوراً من ذهب ستبقى مضيئةً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، يارسول الله ، امض لما أراك الله ، فنحن معك ، والله لانقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا هاهنا قاعدون ، بل نقول لك : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، والذي بعثك بالحق ، لو سرت بنا إلى بَرْكِ الغماد[1] لجالدنا[2] معك من دونه حتى تبلغه ، ولنقاتلن عن يمينك ، وعن يسارك ، وبين يديك ، ومن خلفك حتى يفتح الله لك .

---

(1) برك الغماد : موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر ، والبرك حجارة خشنة وعرة يصعب المسلك عليها .

(2) لجالدنا : لقاتلنا وضاربنا بالسيوف .

لقد انطلقت الكلمات كالرصاص المقذوف ، وتهلل وجه رسول الله ﷺ وأشرق فمه عن دعوةٍ صالحةٍ دعاها للمقداد ، وسرت في الحشد الصالح المؤمن حماسة الكلمات الفاصلة التي أطلقها المقداد بن عمرو والتي حدّدت بقوتها وإقناعها نوع القول لمن أراد قولاً وطراز الحديث لمن أراد حديثاً ، أجل لقد بلغت كلماته غايتها من أفئدة المؤمنين ، فقام سعد بن معاذ زعيم الأنصار فقال مثل قول المقداد فامتلأ قلب الرسول ﷺ بشراً وقال لأصحابه سيروا وأبشروا ، والتقى الجمعان .

المقداد أول فرسان الإسلام : كان فرسان المسلمين يوم بدر ثلاثة[1] لاغير المقداد بن الأسود ، ومرثد بن أبي مرثد[2] والزبير بن العوام[3] ، بينما كان بقية المجاهدين مشاةً أو راكبين إبلاً .

---

(1) وفي رواية فرسين : فرس للمقداد وفرس لمرثد .

(2) مرثد بن أبي مرثد : حليف حمزة بن عبد المطلب ، آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أوس ابن الصامت ، شهد بدراً على فرس يقال لها السيل ، وقتل يوم الرجيع شهيداً بعد ثلاث سنوات من هجرة النبي ﷺ .

(3) الزبير بن العوام : قرشي وصحابي ومن العشرة المبشرين بالجنة وهو ابن عمة النبي ﷺ اغتاله ابن جرموز وهو يصلي وذلك سنة ٣٦ هجرية .

المقداد بن الأسود يعود مرة أخرى المقداد بن عمرو : لقد حالف المقداد في الجاهلية (الأسود بن عبد يغوث[1]) فتبناه ، فصار يدعى المقداد بن الأسود ، حتى نزلت الآية الكريمة التي تنسخ التبني يقول الله سبحانه وتعالى : (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله ، فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناحٌ فيما أخطأتم به ولكن ماتعمّدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً) صدق الله العظيم . الآية (٥) الأحزاب

فأصبح المقداد ينسب لأبيه عمرو بن سعد .

المقداد من المبكّرين بالإسلام : لقد كان المقداد سابع سبعة جاهروا بإسلامهم وأعلنوه ، حاملاً نصيبه من أذى قريش ونقمتها ، في شجاعة الرجال وبسالة الأبطال ، وصبر الصادقين في إيمانهم .

---

(١) الأسود بن عبد يغوث : من بني زهرة كان أحد المستهزئين ومات على كفره .

عبد الله بن مسعود[1] يغبط المقداد : يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (لقد شهدت من المقداد مشهداً ، لأن أكون صاحبه أحبّ إليّ مما في الأرض جميعاً) إنه موقف ذلك اليوم الذي بدأ عصيباً حيث أقبلت قريش في بأسها الشديد وإصرارها العنيد وخيلائها وكبريائها ، في ذلك اليوم ، والمسلمون[2] قِلّة ، لم يُمتحنوا من قبل في قتال من أجل الإسلام ، فكانت بدر أول غزوة لهم يخوضونها لإعلاء كلمة الله .

كلمات المقداد وأثرها : إن كلمات المقداد لاتصور شجاعته فحسب ، بل تصوّر لنا حكمته الراجحة وتفكيره العميق ، لقد كان حكيماً ، أريباً[3] ، ولم تكن حكمته تعبّر عن نفسها في مجرد كلمات ، بل هي تعبر عن نفسها في مبادئ نافذة وسلوك قويم ، فكانت تجاربه قوتاً لحكمته وريّاً لفطنته وغذاءً لسعة أفقه وبُعْد نظره .

---

[1] عبد الله بن مسعود : صحابي جليل ومن السباقين إلى الإسلام .

[2] كان عدد المسلمين في غزوة بدر (٣١٣)رجلاً ، وفي بعض الروايات (٣١٧) رجلاً .

[3] الأريب : العاقل .

المقداد أميراً : ولاه الرسول ﷺ إحـدى الإمـارات يومـاً ، فلمـا رجع سأله ، كيف وجدت الإمارة ، فأجاب في صدقٍ واضحٍ : (لقـد جَعَلَتْني أنظر إلى نفسي كما لو كنت فوق الناس ، وهم جميعاً دوني) .

زهده في الإمارة : ثم يتابع المقداد قائلاً للنبي ﷺ (والذي بعثك بالحق ، لاأتـأمرن على اثنـين بعـد اليـوم أبـداً) ، ويـبرُّ المقـداد بقسـمه فلايكـون أميراً أبـداً ، إنـه يخشـى علـى نفسـه الزهـو[1] والصَلَـف[2] ويكتشف في نفسـه هـذا الضعـف ، فيقسـم ليجنبنّهـا مظانـه ، فـيرفض الإمارة ويتحاشاها بعد التجربة المريرة التي عاشها فيها ، فقد كان دائب التغني بحديث سمعه من رسول الله ﷺ :(إنَ السعيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفتن) وقد رأى في تولي الإمارة فتنة فسعادته تكون في تجنب هذه الفتنة .

---

[1] الزهو : الكبر والفخر .

[2] الصَلَف : مجاوزة قدر الظرف (التكبر) .

مظاهر حكمته : ومن مظاهر حكمته طول أناته[1] في الحكم على الرجال ، وهذه أيضاً تعلّمها من رسول الله ﷺ فقد علمهم الحبيب الأعظم ﷺ (أن قلبَ ابنِ آدم أسرعُ تقلباً من القِدرِ حين تغلي) فكان المقداد على إثر ذلك يرجئ حكمه الأخير على الناس إلى لحظة الموت ليتأكد أن هذا الذي يريد أن يصدر عليه حكمه لن يتغّير ولن يطرأ عليه جديد ، فلا جديد بعد الموت ، وتتألق حكمته في حنكة بالغة عندما قال أحد جلسائه : جلسنا إلى المقداد يوماً ، فمرّ بنا رجل فقال مخاطباً المقداد : طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله ﷺ ، والله لَوَدِدْنا أنا رأينا ما رأيت ، وشهدنا ما شهدت فأقبل عليه المقداد وقال : (ما يحمل أحدكم على أن يتمنى مشهداً غيّبه الله عنه ، لايدري لو شهده كيف كان يصير فيه ، والله لقد عاصر رسول الله ﷺ أقوامٌ كبَّهم الله عزّ وجلّ على مناخرهم في جهنم أولا تحمدون الله الذي جنّبكم مثل بلائهم ، وأخرجكم مؤمنين بربكم ونبيكم) حكمة وأية حكمة .

[1] الأناة : الحلم والوقار .

فلسفته في ذلــك : إنـك لاتلتقـي بمؤمـن يحـب ا لله ورسـوله إلا وتجده يتمنى لو أنه عاش أيام الرسول ﷺ ورآه ، ولكنّ بصيرة المقـداد الحاذق الحكيم تكشـف البعـد المفقـود في هـذه الأمنيـة ، ألم يكـن مـن المحتمل لهذا الذي يتمنى لو أنه عاش تلك الأيام أن يكون مـن أصحـاب الجحيم ، ألم يكن مـن المحتمـل أن يكفـر مـع الكـافرين ، ألم يكـن مـن المحتمل أن يكذّب رسول ا لله ﷺ ويؤذيه كمـا كذّبـه وآذاه أبـو جهـل وأبو لهب وأمية بن خلـف ، أفليـس مـن الخـير إذن أن يحمـد ا لله ذلـك المتمني على أنه عاش في عصر استقر فيه الإسلام ، وألايكفي هذا المتمني حديـث قالـه رسـول ا لله ﷺ : (ا لله ا لله في أحبـابي ، قـالوا أولسـنا أحبابك يارسول ا لله قال بل أنتم أصحابي إنما أحبابي من آمنوا بـي و لم يروني) هذه نظـرة المقـداد تتـألق حكمـة وفطنـة ، وفي كـل مواقفـه ، وتجاربه ، وكلماته كان العاقل الحكيم .

المقداد والإسلام : كان حب المقداد للإسلام عظيمـاً وكـان إلى جانب ذلك واعياً وحكيماً ، وحين يكون الحب عظيمـاً وحكيمـاً فإنـه يجعل من صاحبه إنساناً علياً ، لايجد غبطة هذا الحـب في ذاتـه ، بـل في مسؤولياته ، وكان حب رسول ا لله ﷺ يملأ قلبه ، ويمتلك عليه شعوره

بمسؤوليته عن سلامة رسول الله ﷺ فلم يكن يسمَعُ في المدينة فزعٌ[1]
إلا ويكون المقداد في مثل لمح البصر واقفاً على باب رسول الله ﷺ
ممتطياً صهوة فرسه ، ممتشقاً حسامه ، مستعداً للدفاع عن
رسول الله ﷺ والإسلام حتى آخر قطرة من دمه وحبه للإسلام ملأ
قلبه بمسؤولياته عن حماية الإسلام ليس فقط من كيد أعدائه ، بل ومن
خطأ أصدقائه ، فقد خرج يوماً في سرية[2] ، تمكن العدو فيها من
حصارهم ، فأصدر أمير السرية أمره بألا يرعى أحدٌ إبله ، ولكن أحد
المسلمين لم يحط بالأمر علماً فخالف هذا الأمر ، فنال من الأمير عقوبة
أكثر مما يستحق ، فمر المقداد بالرجل يبكي ويصيح فسأله فأنبأه بما
حدث ، فأخذ المقداد بيمينه ومضيا باتجاه الأمير وراح المقداد يناقشه
حتى كشف له خطأه ثم قال له : (والآن أَقِدْه[3] من نفسك ومكّنه
من القِصاص) وأذعن الأمير وامتثل بيدَ أن الجندي عفا وصفح ،
وانتشى المقداد بعظمة الموقف ، وبعظمة الدين الذي ألبسهم ثوب العزة
والتسامح والرضوخ للحق ، فقال : (لأموتّن والإسلام عزيز) لقد
كانت تلك أمنيته أن يموت والإسلام عزيزٌ ، ولقد ثابر مع المثابرين على

---

[1] الفزع : الذعر .

[2] سرية : جماعة من المسلمين يخرجون لقتال ونحوه يرأسهم أمير .

[3] القَوَد : القصاص .

تحقيق هذه الأمنية مثابرة عظيمة جعلته أهلاً لأن يقول له رسول الله ﷺ (إن الله أمرني بحبك وأنبأني أنه يحبك) فطوبى وبشرى لك يامقداد على حب الله ورسوله .

زواجه : زوّجه النبي ﷺ من ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب ابن هاشم وولدت له ولداً وبنتاً عبد الله وكريمة ، وقتل عبد الله بن المقداد يوم الجمل[١] فمرّ به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قتيلاً فقال بئس ابن الأخت أنت .

غزوة الغابة : كانت لقاح[٢] النبي ﷺ ترعى بالغابة[٣] وذلك سنة ست من الهجرة ، وكان أبو ذر فيها فأغار عليهم عيينة[٤] بن حصن في أربعين فارساً فاستاقوها وقتلوا ابن أبي ذر وجاء الصريخ إلى المدينة ينادي الفزع الفزع فنودي ياخيل الله اركبي وكان أول ما نودي بها وركب رسول الله ﷺ فكان أول من أقبل عليه المقداد بن عمرو

---

(١) موقعة الجمل : وقعت بين جماعة علي وجماعة عائشة سنة ٣٦ هـ .

(٢) اللقاح : الإبل .

(٣) الغابة : هي على بريد من المدينة طريق الشام .

(٤) عيينة بن حصن : كان من المشركين ثم أسلم فكان من المؤلفة قلوبهم .

وعليه الدرع والمغفر شاهراً سيفه . فعقد له رسول الله ﷺ لواءً في رمحه وقال له : امض حتى تلحقك الخيول ، إنّا على إثرك واستخلف النبي ﷺ على المدينة عبد الله بن أم مكتوم[1] ، وخلّف سعد بن عبادة[2] في ثلاثمائة من قومه يحرسون المدينة ، قال المقداد : فخرجت فأدركت أُخريات العدو ، وكان من قتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة ، وقتل أبو قتادة مسعدة ، فأعطاه النبي ﷺ فرسه وسلاحه وقتل عكاشة بن محصن آثار بن عمرو وقتل المقداد حبيب بن عيينة بن حصين وقرفة بن مالك بن حذيفة وأدرك سلمة بن الأكوع القوم وهو على رجليه ، فجعل يراميهم بالنبال ويقول خذها وأنا ابن الأكوع اليوم يوم الرّضع . ولحق رسول الله ﷺ القوم في ذي قرد وهي ناحية خيبر مما يلي المستناخ وأدركوا عشرة من الإبل وأفلت القوم بما بقي .

---

[1] عبد الله ابن أم مكتوم : صحابي جليل كان كفيف النظر .

[2] سعد بن عبادة : سيد الخزرج ومن السابقين إلى الإسلام توفي في حوران في خلافة عمر بن الخطاب .

المقداد في عام الفتح : وعندما أخفى النبي ﷺ أمره في عام الفتح وقال : اللهم خذ على أبصارهم فلايروني إلابغتة ، فلما أجمع المسير كتب حاطب بن أبي بلتعة إلى قريش يخبرهم بذلك فبعث النبي ﷺ علي بن أبي طالب والمقداد بن عمرو فأخذا رسوله وكتابه وجاءا به إلى النبي ﷺ .

المقداد قائد المجنّبة[1] اليمنى : وعندما فتح النبي ﷺ مكة كان الزبير بن العوام على المجنبة اليسرى وكان المقداد بن عمرو على المجنبة اليمنى ، فلما دخل النبي ﷺ مكة وهدأ الناس جاءا بفرسيهما فقام النبي ﷺ يمسح الغبار عن وجوههما بثوبه .

اسمه ونسبه : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك ابن الشريد بن أبي أهون بن فائش بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة البهراوي ويكنى أبا معبد ، وهاجر المقداد بن عمرو إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية وعندما هاجر إلى المدينة المنورة نزل على كلثوم بن الهدم وآخى النبي ﷺ بين المقداد وجبار بن

---

[1] المجنبة : من الجيش جناحه .

صخر ، وشهد المقداد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله ﷺ .

أثر مشورته : لقد كان لمشورته عظيم الأثر ومن خلالها اطمأن النبي ﷺ إلى أن المسلمين جميعاً أقدموا على غزوة بدر وقلوبهم صافية ليس في قلب واحد منهم أيُّ شك أو خوف ثم استمع النبي ﷺ إلى رأي الأنصار فقام سعد بن معاذ وعضّد رأي المقداد فسُّر النبي ﷺ ودعا الله أن ينصر المسلمين في بدر وكان النصر حليفهم إذ أرسل الله سبحانه ملائكة تقاتل مع المسلمين وكان وعد الله مفعولاً ، وهذه الفئة القليلة في العدد والسلاح غلبت فئة المشركين الغنية بالسلاح والرجال.

وصدق الله سبحانه وتعالى إذ يقول : (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين) صدق الله العظيم . الآية (٢٤٩) البقرة .

وفاته : مات المقداد بالجُرُف وهي على ثلاثـة أميـال مـن المدينـة فحُمل على رقاب الرجال حتى دُفن بالبقيع (بالمدينـة المنـورة) وصلّـى عليه عثمان بن رضي ا لله عنه وذلك سنة ٣٣ هجرية وكان يـوم مـات ابن سبعين سنة أو نحوها .

وأثنى عليه عثمان بن عفان خيراً بعد وفاته .